Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 9, Issue 5 (2025) • P: 12 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Arabic calligraphy in the face of digitization: A Reading on Function, Aesthetics and Identity

Dr. Benadda Hadj Mohammed

Faculty of Arabic Literature and Arts| Abdelhamid Ibn Badis University | Algeria

Received: 28/03/2025

Revised: 16/04/2025

Accepted: 17/05/2025

Published: 30/05/2025

* Corresponding author: hadjmohammed.benadda@univ-mosta.dz

Citation: Benadda, H. M. (2025). Arabic calligraphy in the face of digitization: A Reading on Function, Aesthetics and Identity. *Journal of Humanities & Social Sciences, 9*(5), 1 – 12. https://doi.org/10.26389/AJSRP.J310325

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to reveal the characteristics of Arabic calligraphy and identify its functional and aesthetic dimensions, in order to ascertain whether or not it is one of the best fonts ever, as well as identify some of the motives that allowed UNESCO to classify it within the list of intangible world heritage, and to achieve the objectives of the study, relying on the descriptive method, a number of results were reached, the most important of which are:

1- Arabic letters are distinguished from all foreign letters by the fact that they can be formed into any geometric shape, and their essence does not change, Unlike the letters of other languages, they are rigid and have a single shape. 2- The Arabic letter is used in arithmetic and astronomy, and the letters of other languages do not have the same. 3- Arabic calligraphy is a plastic art, with its distinctive elements and components, it can be used as letters, words and sentences, as formative elements that contribute to the construction of the painting . 4- Arabic calligraphy is used in religious architecture as a structural element, and it has been employed as a primary decorative element complementing Islamic motifs. 5-The creative touches of manual calligraphy remain the most impressive, compared to digital calligraphy, because they are charged with the spirituality and feelings of the calligrapher .

The study concluded that Arabic calligraphy is considered one of the greatest scripts of all time due to its multiple functions and advantages, its new forms, and it deserves classification. It recommends the necessity of paying attention to calligraphers and opening the field for students to learn its rules and master its art, and investing in its vast domain, achieving global recognition in front of various artistic currents in the world.

Keywords: Arabic calligraphy, functional dimension, beauty, art, Digitization.

الخط العربي في مواجهة الرقمنة: قراءة في الوظيفة والجمال والهوية

الدكتور/ بن عدة حاج محمد

كلية الأدب العربي والفنون | جامعة عبد الحميد بن باديس | الجزائر

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مميزات الخط العربي وتبيان أبعاده الوظيفية والجمالية، وذلك بغية التأكد فيما إذا كان من أفضل الخطوط على الإطلاق أم لا، وكذا التعرف على بعض الدوافع التي سمحت لمنظمة اليونسكو تصنيفه ضمن قائمة التراث العالمي غير المادي، ولتحقيق أهداف الدراسة، وبالإعتماد على المنهج الوصفي، تم التوصل لجملة من النتائج أهمها:

1- الحروف العربية تمتاز عن الحروف الأجنبية جميعا بأنها تقبل أن تتشكل بأي شكل هندسي، ولا يطرأ على جوهرها تغيير، بعكس حروف اللغات الأخرى فإنها جامدة ولها شكل واحد.2- يستخدم الحرف العربي في الحساب وفي الفلك، وليس لحروف اللغات الأخرى مثل ذلك. 3- الخط العربي هو فن تشكيلي، له عناصره ومقوماته المميزة، يمكن إستخدامه حروفا وكلمات وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء اللوحة. 4- يستخدم الخط العربي في العمارة الدينية كعنصر بنائي، ووُظِف فيها كعنصر زخرفي رئيس متمم للزخارف الإسلامية. 5- تبقى اللمسات الإبداعية للخطّ اليدويّ هي الأكثر إثارةً للإعجاب، مقارنة بالخط الرقمي، لأنها مشحونةً بروحانية الخطّاط ومشاعره.

لقد خلصت الدراسة إلى أن الخط العربي يعتبر من أعظم الخطوط على الإطلاق بوظائفه وامتيازاته المتعددة، وأشكالها الجديدة، ويستحق التصنيف، وتوصي بضرورة الإهتمام بالخطاطين وفتح المجال أمام الدارسين لتعلم قواعده وإتقان فنه، والإستثمار في مجاله الواسع، بما يحقق العالمية أمام مختلف التيارات الفنية في العالم.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، البعد الوظيفي، الجمال، الفن، الرقمنة.

1. مقدمة:

إن محاولة فهم حقيقة الخطوط العربية، وتحديد أبعادها الوظيفية يتطلب الإحاطة بالقواعد والمبادئ التي تتحكم فيها في كل حركاتها وسكناتها، ليتسنى دراستها وتحديد المجالات المناسبة للتغيير، ذلك أن معرفة جوهر الأشياء يغني عن الكثير من الجهد ويفتح الباب واسعا لإضفاء اللمسة الذاتية للفنان الذي يمنحها أكثر جمالية وإبداعا، فتتبنى وظائف جديدة تكون في مستوى تطلعات المبدعين بما يفتح الباب واسعا أمامهم لخوض تجربة الغوص في مكنونات هذا الخط والتألق في ميدانه، لقد نال الخط العربي مكانته الحقيقية بعد أن قامت منظمة اليونسكو بإدراجه في لائحة التراث العالمي الغير المادي خلال الاجتماع السادس عشر للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الغير المادي التي عقدت اون لاين في اليونسكو بتاريخ 2021/12/14، ولقد جاءت هذه الخطوة لتؤكد فعليا ضرورة حمايته من هيمنة التقنيات الحديثة وعلى رأسها جهاز الكمبيوتر، ومن هنا جاء هذا البحث لاختبار تلك القيمة، والتعرف على أهم وظائفه للتأكد فيما إذا كان يستحق تلك المكانة وهذه الأفضلية، وبالتالي يمكننا أن نطرح الإشكالية التالي:

هل يمكن إعتبار الخط العربي من أفضل الخطوط، وإن كان كذلك فماهي مظاهر تلك الأفضلية؟ وهل يمكنه أن يكون في مستوى مواجهة تحديات العولمة؟ وما هي الدوافع التي سمحت لمنظمة اليونسكو تصنيفه وإدراجه ضمن قائمة التراث العالمي غير المادي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تمت الإستعانة بالمنهج الوصفي التفسيري، الذي عرفه السيد(2020) بأنه: " المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب النظرية والتحليلية، بهدف وصف الظواهر والوقائع وتفسيرها، وبهذا فهو يركز على التحليل النظري والتفسيري" ويأتي على مرحلتين مرحلة الإستكشاف والصياغة، ومرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى إكتشاف العلاقة بين المتغيرات.(قاسم، 1999)، وفي هذا الإطار تمت دراستنا على مراحل، فلاستكشاف قيمة الخط العربي كان لا بد من التعرف أولا على مزايا الحرف العربي ووصف اسسه الجمالية، لصياغة منطلقات قاعدية، والتي من خلالها يتم تشخيص ووصف أهم الوظائف التي يمكن أن يؤديها، وتحليلها تحليلا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بينه وبين ما يمكن أن يواجهه جراء نمو الثقافة الرقمية واتساع نطاقها.

لقد أثار موضوع الخط العربي فضول الكثير من الباحثين ومن جوانب مختلفة، فمن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وتمت الاستعانة بها، بحث بعنوان أثر التطور التكنولوجي على فن الخط العربي، للباحثة سهام ماتي، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، المجلد20، العدد 01، 2022، والتي تناولت فيه فن الخط العربي في العصر الحديث وتأثره بالتطور التكنولوجي، والتي رصدت فيه أهم التحديات التي تواجهه، ومدى قابلية تطويره بتطور هذه التقنيات، وكذا دراسة الباحث سمير غنوم، في بحثه الموسوم بجمالية الخط العربي وتأثيره في العمارة وإغناء الفراغ الداخلي، من مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون، العدد الثاني، 2014، والذي هو عبارة عن دراسة تحليلية تبرز أهمية استخدام الخط العربي في العمارة العربية وفي الفراغات الداخلية من خلال غناه التشكيلي والجمالي وإمكانية تكيفه وملاءمته للعمارة الداخلية المعاصرة.

أما موضوع دراستنا، فتكمن أهميته في كونه يسلط الضوء على أهم مميزات الخط العربي لغة وكتابة وفنا، فأما في المجال اللغوي، فيبين العناصر التي يتميز بها الحرف العربي عن باقي حروف اللغات العالمية الأخرى، أما كتابة، فتبرز مكانته بالموازاة مع ظهور الكتابة الرقمية، لخضوعه لقواعد علمية مدروسة، فيما تظهر استخداماته الفنية مجاله الفني المميز، وهذا من شأنه أن يثير فضول الباحثين، ويزيد من فرصة الإقبال عليه والاستثمار في مجاله والتعرف على خباياه.

2. امتيازات الخط العربي وأسسه الجمالية:

لفهم الجانب التقني والهندسي للخط العربي، كان من الضرورة بمكان الإحاطة بما يملكه هذا الأخير من امتيازات، مقارنة بالخطوط الأخرى، وتحديد تلك المزايا من شأنه أن يؤكد تلك الأصالة والجمالية.

1.2. امتيازات الخط العربي:

إن الخط العربي في حقيقة الأمر ما هو إلا اتحاد لمجموعة من الحروف العربية التي تشكل الكلمة، وتلك الحروف لوحدها يمكنها أن تحمل التميز، إذ تنفرد بجملة من المواصفات، ينبغي التعريف بها وهي:

1- الحروف العربية تمتاز عن الحروف الأجنبية جميعا بأنها تقبل أن تتشكل بأي شكل هندسي، وتتمشى على أي صورة كتابية ولا يطرأ على جوهرها تغيير، ...بعكس حروف اللغات الأخرى فإنها جامدة ولها شكل واحد، ومن هنا كان كل خطاط عربي باستطاعته أن يقلد خطا أجنبيا، بينما أي خطاط أجنبي لا يستطيع ولو بصعوبة تقليد أي نوع من أنواع الخط العربي، وهذا سر من أسرار الحروف العربية من حيث الشكل ومن حيث الهيئة العامة، لأنها مرنة وحساسة وكاملة ومتينة، وذلك ليس موجودا في حروف اللغات الأخرى لأنها في دائرة محصورة، فمثلا اللغة الإنجليزية لا توجد فيها هذه الحروف ح خ ذ ث ص ط ظ ع غ ق ، ولا توجد فيها الكلمات التي تكون الهمزة

في وسطها أو آخرها، ولا يوجد قاعدة لما يرسم بالألف أو الواو أو الياء، ولا يوجد فيها فرق بين العطف بالفاء والعطف بالواو، إلى غير ذلك بما لا حصر له.

2- إن مسميات حروفنا دائما في صدر أسمائها، فصدر كلمة ألف "ء"، وصدر كلمة باء حرف باء"ب"، وصدر كلمة جيم حرف "ج" وهكذا إلى آخر الحروف، وهذا بخلاف اللغات الأجنبية، فإن مسمياتها تكون تارة في بدء النطق، مثل بي سي دي ، أو في آخره مثل إف إل إم، أو في وسط الإسم، إكس، أو تكون خارجة عنه مثل إتش.

3- إن كل حرف لفظي له حرف كتابي واحد بخلاف اللغة الإفرنجية، فإن الشين تكتب CHأو SCH والفاء تكتب أحيانا PH وهكذا، وقد يكون للحرف المنطوق عدة صور مثل حرف الكاف يصور K تارة، وتارة Q، وتارة C.

4- إن كل ما ينطق يكتب في لغتنا، بخلاف اللغات الأجنبية فقد يوجد فيها عدة حروف لا تنطق ككلمة "بوت" الإنجليزية Bought فيها ثلاثة أحرف لم تنطق، وكذلك Neighbour "نيبر" وفيها حروف لم تنطق، وقد تنطق حروف لا تكتب مثل كلمة "كولنل" Colonel وهكذا.

5- تستخدم لغتنا في الحساب وفي الفلك،(...)، وليس لحروف اللغات الأخرى مثل ذلك(حمودة، 2000)،

كما أن الحروف العربية صالحة لأن تدل على الأرقام الحسابية وتقوم مكانها على الوجه الأتم لأن فيها تسعة أحرف للآحاد وتسعة أحرف للعشرات وتسعة أحرف للمئات وحرف واحد للألف، وهذا ما يطلقون عليه حساب "أبجد" وترتيبه : ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وقد نظمها بعض الأفاضل بحسب الأرقام الحسابية فقال:

أبجد هوز حط وحدات يكلم نسع فص عشرات

قرشت ثخذ ضظ للمئات غ ألفهم ع الواجبات

فإن زاد الحساب عن الألف كرروا الحرف بقدر العدد المطلوب. فخمسة آلاف هغ و أربعون ألفا مغ- وهلم جرا. وهذا الحساب على اصطلاح المشارقة أما على اصطلاح المغاربة فيكون ترتيب أبجد هكذا: أبجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش- فيكون الصاد عندهم بستين والضاد بتسعين والسين بثلاثمائة والغين بتسعمائة والشين بألف فاعرف ذلك.(الخطاط، 1939)، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول (1) : الحساب على اصطلاح المشارقة والمغاربة.

المشارقة	أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
المغاربة	أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
حساب أبجد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
المشارقة	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
المغاربة	ص	ع	ف	ض	ق	ر	س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش
حساب أبجد	60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

المصدر: من إعداد الباحث.

ذكر صاحب "المحكم في نقط المصاحف"، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني عن ابن عباس تفسيرا لهذا الترتيب قال: إن لكل شيء تفسيرا، علمه من علمه وجهله من جهله، ثم فسر **"ابجد"** أبى آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة، و**"هوز"** زل فهوى من السماء إلى الأرض، و**"حطى"**حطت عنه خطاياه، و**"كلمن"** أكل من الشجرة ومن الله عليه بالتوبة، و**"سعفص"** عصى فأخرج من النعيم إلى النكد، و**"قرشت"** أقر بالذنب فأمن العقوبة، والتشابه يقع بين الأبجدية اللاتنية وبين هذا الترتيب المزدوج، في أبجد"Abcd" وفي كلمن"Klmn وفي قرشت" Qrst".

الترتيب الثاني هو" ترتيب مفرد" وحدث في عهد عبد الملك بن مروان" من عام 65-86هـ" على يد نصر بن عاصم ويحي بن يعمر العدواني، وهو ترتيب طبيعي لأنه مبني على تقارب أشكال الحروف، والعمل عليه جار الآن في البلاد العربية، وقد بنى اللغويون عليه ترتيب معاجمهم.

والترتيب المفرد المشرقي لهذه الحروف هو: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ى. هناك ترتيب ثالث مفرد للأبجدية يعتمد على مخارج الحروف من أقصى الحلق متدرجا حتى الثنايا العليا ثم الحروف الشفوية، وهو الذي جرى عليه الخليل بن أحمد في كتابه "العين" وسيبويه في "الكتاب" والأزهري في "التهذيب" وابن سيده في "المحكم"، وهذا الترتيب عند الخليل كالآتي: ع-ح-هـ-خ-غ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ذ-ث-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-ا-ى، وهي ثمانية وعشرون حرفا، أما سيبويه فذكر أنها تسعة وعشرون وفيها ضمنها الهمزة ورتب الحروف بترتيب المخارج من الصدر متجها إلى الشفتين كالآتي: الهمزة-أ-هـ-ع-ح-ع-خ-ك-ض-ج-ش-ى-ل-ر-ن-ط-د-ت-ص-ز-س-ظ-ذ-ث-ف-ب-م-و...(حمودة، 2000).

6- في اللغة كلمات تقرأ من اليمين إلى الشمال وبالعكس من الشمال إلى اليمين، أي تقرأ طردا وعكسا مثل " سور حماة بربها محروس"، أي تقرأ الحرف الأخير ثم الذي يليه وهكذا، فنجد أن قراءتها بهذه الطريقة من الشمال مثل قراءتها من اليمين، والقرآن الكريم فيه

من هذا النوع ومن كل الأنواع التالية:لأن القرآن فيه من كل شيء مثل "وكل في فلك" (يس: 40)، "وربك فكبر" (المدثر:4)، "أنا الله لا إله إلا أنا" (طه:14) (الخطاط، 1939).

7- إن للحروف العربية سمة خاصة أخرى وهي البساطة والوضوح في صورها إذا ما قُورِنَتْ بالحروف في أبجديات الأمم الأخرى، لأن بنيتها الأساسية تعتمد على الخطوط المستقيمة وأجزاء من الدوائر، ومن النواحي الإيجابية في الأبجدية العربية قلة عدد صورها وأشكالها الناتج عن تشابه الحروف. مثال ذلك: فحروف (الباء، التاء، الثاء) لها صورة واحدة كذلك الأمر بالنسبة إلى (الجيم، الحاء، الخاء) و(الصاد، الضاد) و(الطاء، الظاء) و(العين، الغين) و(الفاء، القاف)..... (جمعة،1981).

2.2.الأسس الجمالية للخط العربي:

" لو علمت أن هناك فناً يُدعى الخط العربي لما بدأت الرسم قط، كنت أريد أن أبلغ أسمى درجات الفن، ولكنني وجدت أن الخط سبقني بعصور"، عبارة أطلقها الفنان الشهير بابلو بيكاسو على هذا الخط، وما زالت تتردد، وهنا يمكننا أن نتسائل ما هي الدواعي التي جعلت فنانا شهيرا مثل بيكاسو يطلق هذه الأحكام، وهو لا يفقه عن العربية شيئا؟ إنه الإعجاب إذن الذي سحر أعينه من روعة ما رأى، فالخط العربي جميل، ومعالم تلك الجمالية هي التي أبهرت الناظرين إليه، لأنها مبنية على أسس متينة، ذلك أنه من أهم الأسس الجمالية لفن الخط العربي، فهو مبدأ تصميم الحروف وهندستها، ويتضمن دلالة استخدام نسب الحروف مع بعضها البعض، وذلك بمعرفة نسبة طول الحرف مع عرضه. والنظام الخطي هو سر إعجاز طواعية الحروف وتصميمها ضمن ميزان خطي متكامل(الكوفحي، 2013)، كما يفترض فقهاء الخط العربي، على اختلاف توجهاتهم المعرفية، اللغوية والفنية، أصلا فلسفيا هندسيا لكل أشكال حروف هذا الخط وصورها. ينطلق من النقطة، ويتمثل في خطين هندسيين Lines اثنين لا ثالث لهما: الخط المستقيم الذي يقابل قطر الدائرة، والخط المنحني الذي يقابل محيطها... وقد عدوا سبعة أوضاع اصطلحوا على وصفها بألفاظ/أسماء/ مصطلحات تمثل قوام(هندسة الخط)العربي، وهذه الأوصاف/الألفاظ/الأسماء/المصطلحات هي:

1- الإنتصاب(الخط المنتصب) 2- التسطيح(المسطح) 3- الإنكباب(المنكب). 4- الإستلقاء(المستلقي).

5- الإنحناء(المنحني). 6- الإستدارة(المستدير). 7- التقويس(المقوس)، وهي، كما تبدو، مستوحاة من أوضاع الجسد الإنساني في الحركة والسكون (حنش، 2008)، ينظر الشكل 1.

إن دراسة ميزان الخط التي قدمها ابن مقلة، توضح بجلاء علاقة كل حرف من الأبجدية العربية بأحد الأشكال الكونية الأولى، فالدائرة أساس تكوين الأحرف ح، ق، ي، ن،ع، ونصف الدائرة يتجلى في تكوين س و ص، وربع الدائرة في ر، و، والمثلث في د، ف، ل، والمربع في م، لا...، وما زال الخط المستقيم المجرد في حرف الألف معبرا عن الواحد، وعن أول حرف من اسم الجلالة، ينظر الشكل 2. (البهنسي، 1999)،

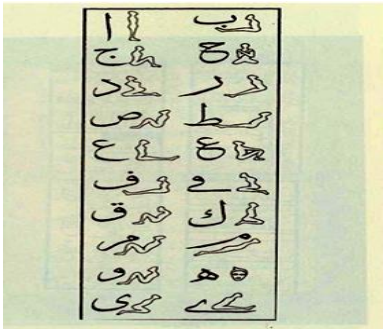

الشكل (1):قوام هندسة الخط العربي

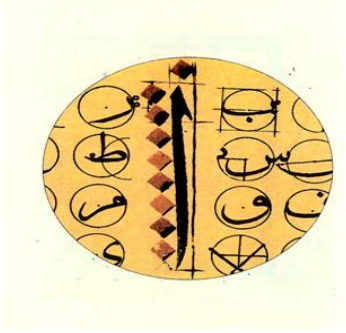

الشكل (2): ميزان الخط العربي

ولتعلم الطريقة الصحيحة في الكتابة تم تثبيت مقاييس هندسية ثابتة بالنقط والدوائر لأطوال الأحرف وعرضها في كل نوع من أنواع الخط العربي وضعها مجيدو الخطوط العربية في كراريسهم وهي كما يلي:

- طول حرف الألف من 1-7 نقاط في خط الثلث والكوفي.
- طول حرف الألف من 1-4 نقاط في خط النسخ.
- طول حرف الألف من 1-6 نقاط في خط الديواني.
- طول حرف الألف من 1-3 نقاط في خط الرقعة والفارسي.

فقَطُ الأقلام لجميع الخطوط العربية يكون محرفا إلى اليمين غير أن التحريف والميل قد يكون كثيرا في بعض أنواع الخطوط وقد يكون قليلا في بعض ولا يمكن بيان القياس هنا في الحالتين إنما يرجع ذلك إلى مهارة الكاتب وملكته وذوقه، فقَطَةُ قلم خط الثلث، والإجازة، والديواني واحدة تقريبا وتميل كثيرا وقَطَةُ قلم خطي النسخ والمغربي واحدة تقريبا وتميل كثيرا أيضا، وقَطَةُ قلم خط الرقعة تكون أقل ميلا من

قلم النسخ وقَطَةُ قلم الخط الفارسي تكون أقل ميلا من قلم الرقعة وبعضهم يجعلها مستقيمة. (الخطاط، 1939). وقديماً كانوا يقدرون قياس عرض سن الأقلام بشعر البرذون فالثلث مثلاً عرض سنه 8 شعرات من شعر البرذون وهو حيوان شبيه بالحصان...الخ(الكوفحي، 2013)، وهكذا فان الخطاط عندما يرسم أحرفه، يقيسها في الواقع بواسطة ثلاث مقاييس هي عرض الحرف، وقطة القلم، وقطر الدائرة، وهذه المقاييس الثلاثة تختار من قبله وتكون أساسا لتناسب خطه.(البهنسي، 1999)،.

إن لكل نوع من أنواع الخطوط العربية جمالية معينة ترتبط بمقاييس خاصة لعرض الأقلام، فخط النسخ مثلاً إذا كتب بقلم عريض يفقد أهم خاصية من خصائصه، وهي المرونة والليونة الكامنة في جماليته، ذلك لأنه يكتب به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية، وكلما التزم الخطاط بدقته وصغره كان أجمل، وقد درج الخطاطون حتى يومنا هذا باعتماد نسبة معينة لقياس عرض القلم حسب أنواع الخطوط العربية، وعلى الخطاط أن يراعي هذه النسبة حتى تكون متناسبة وهي كما يلي:

- خط الثلث العادي يكتب بقلم يتراوح قياس عرض سنه بين 2-3 مم.
- خط الثلث الجلي (أي الواضح) ويكتب بقلم يتراوح قياس عرض سنه بين 5-6 مم.
- خط النسخ ويكتب بقلم قياس عرض سنه لا يتجاوز 1 مم.
- خط التعليق ويكتب بقلم قياس عرض سنه بين 2-3 مم.
- خط التعليق الجلي ويكتب بقلم قياس عرض سنه بين 6-8 مم.
- خط الرقعة ويكتب بقلم عرض سنه لا يتجاوز 2 مم.
- الخط الديواني ويكتب بقلم قياس عرض سنه لا يتجاوز 2 مم.
- الخط الديواني الجلي ويكتب بقلم قياس عرض سنه بين 3-5 مم.
- الخط الكوفي ويكتب بقلم قياس عرض سنه 5مم.
- خط الإجازة ويكتب بقلم قياس عرض سنه لا يتجاوز 1 مم. (الكوفحي، 2013)، فينبغي لمن أراد أن يحسن خطه أن يتصف بهذه المزايا، فإذا اجتمع الإطلاع على نماذج جميلة، والرغبة، والموهبة، والاستعداد الفني، وكثرة التمرين، والجهد الشديد المستمر، والثقافة الخطية، وُجِدَ الخطّاط الحاذق الموهوب. (عيدان، 2013)، واتسعت دائرة إستخدامته للخط العربي بما يمنحه وظائف جديدة ، ويفتح المجال أمام المبدعين للإستثمار في هذا الحقل المعرفي والوصول به إلى أبعد الحدود الجمالية.

3. وظيفة الخط العربي:

لقد ساير الخط العربي تطور حياة الفرد، وتم استخدامه وفق مركزه الاجتماعي ومتطلباته، وبذلك فقد حمل أشكالا وأنواعا مختلفة، واتخذ العديد من الأسماء مثل النسخ، والثلث، والمحقق، والتعليق، والرقعة، والديواني، وغيرها. ويمكن تصنيف هذه الخطوط وتحديد استخدامها الوظيفي في الكتب والسجلات والرسائل المختلفة، كما أنها تلعب دورًا في نقل المعلومات والمعرفة، ومع ظهور مفهوم اللوحة الخطية، بدا من الصعب تشكيل جميع أنواع الخطوط، لما لها من خصائص وقواعد ومكونات محددة، فلا يمكن تأليف خط الرقعة وتشكيله لقواعده الصارمة، وكذلك خط النسخ. لذا، يقع على عاتق الخطاط وخبرته وعمق رؤيته تحديد الخطوط التي يمكن تشكيلها وتأليفها، وقد انصبت جهود الخطاطين على إيجاد هياكل خطية لخطوط الثلث والتعليق والديواني والجلي الديواني والكوفي بجميع أشكالها، (الحسيني، 2003) ومع الثورة المعلوماتية، واختراع الحاسوب، ظهر خط من نوع آخر وهو الخط العربي الرقمي ليعزز هذه المكانة، مستلهما أشكاله من الخطوط المعروفة، وليقدم أنواعا جديدة أكثر طواعية، وبحسب فنان الخط العربي اللبناني **موفق بصل** فإن «تقنية كتابة الخط على الكمبيوتر، هي الكتابة مباشرة على الجهاز بواسطة قلم رقمي أو فأرة الكمبيوتر، من خلال برامج التصميم والرسم عن طريق اختيار أداة الخط ومحاولة الكتابة، وكأننا نخط الحرف بالقصبة، ولكن الفرق أن المستخدم لا يستعمل هنا الحبر والورق."(مرزوقي، 2016)

وبظهور الرقمنة، وثورة التحول المعرفي الذي نعايشه، والمدفوع بالتقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي المؤثر في مختلف المجالات، مكّن الفنانين والمصممين والمبرمجين العرب من النفاذ إلى هذا العالم، وصناعة أدوات وقوالب تعيد بعض الاعتبار إلى الخط العربي في العصر الحديث وأبدع مصممون وخطاطون عرب مئات من الخطوط الحديثة التي استلهموا فيها قواعد الخطوط العربية الأساسية (الكوفي، النسخ، الثلث، الإجازة، الرقعة، الديواني، المغربي، التعليق)، وفضلا عن الجهود والإبداعات الفردية، قامت شركات الحاسوب والإنترنت العملاقة بمشروعات لدمج الخطوط العربية الحديثة في أعمالها ومنصاتها، كما قامت مؤسسات وشركات عربية باتخاذ خطوط خاصة -ابتكرها مصممون لصالحها- لتكون جزءا من هويتها ووسيلة لتمييز إنتاجها في الفضاء الرقمي. (الجزيرة، 2018)، ومن بين الخطوط التي إشتهرت وكثر إستخدامها نذكر:

- **خط شيليا:** أنتج الخطاط السوري مأمون صقال عائلة الخطوط الطباعية "شيليا" التي تم بناؤها على قواعد الخط الكوفي.

- **خط الجزيرة**: تستخدم شبكة الجزيرة الإعلامية خطا مميزا كلفت مصممين بابتكاره ليكون جزءا من هويتها البصرية في الوسائط الإعلامية المختلفة، وقد صار هذا الخط من الأكثر ظهورا على الشاشات العربية وفي الفضاء الرقمي العربي.
- **خط صقال مجلة:** تقدم مايكروسوفت ضمن مكتبة خطوطها المعتمدة خط "صقال مجلة" العربي المبني على خط النسخ وقد أبدع هذا مصمم الخطوط الطباعية السوري مأمون صقال بالتعاون مع ستيف ماتيسون، وحاز حقوق ملكيته الفكرية بالاشتراك مع مايكروسوفت.
- **خط بوستان**: خط حديث للعناوين مستوحى من الخط الكوفي القيرواني، وقد ابتكره الخطاط السوري جمال بوستان وأنتجه مكتب المصمم صقال في الولايات المتحدة.
- **خط آزر:** خط هجين بين الكوفي والنسخ أنتجته مجموعة من المصممين بقيادة المصمم باسكال زغبي.
- **خط ليمونادة:** خط عصري نتج عن مزاوجة بين الحروف العربية (على قواعد النسخ وبعض قواعد الديواني) وبين تصميم لاتيني. وضع التصميم العربي المصمم المصري محمد جابر، مستوحيا التصميم اللاتيني الذي وضعه الأرجنتيني إدواردو توني.(ماتي، 2022)

وأمام هذه الوسيلة الجديدة في الكتابة والأنواع الجديدة من الخطوط، بقي أن نتسائل عن مصير الكتابة اليدوية وعن مصير خطاطيها، والإجابة بكل بساطة نجدها عند أيمن يوسف، أحد خبراء الخط العربي قائلا: "إنه بالرغم من التقدم التكنولوجي الكبير في مجال التطبيقات المرتبطة بالكمبيوتر في تنوع وجود الخط العربي، إلا أن التقنية الحديثة في هذا المجال لم تحل محل الخطاط البشري أبدا"، مشيرا إلى أن الحاسب الآلي يمكن أن يكون له دور في الكتابة العادية، لكن الخط العربي بأشكاله الفنية والإبداعية لا يمكن أن يخرج إلى النور إلا من خلال إنسان مبدع ملم بفنون كتابة الخط العربي، وبأشكال الحروف وأطوالها وأحوال طمسها أو مده. فهل يستطيع الذي يخطط أمام شاشة أن يحس ويشتم رائحة الحبر، ويدرك بالإحساس أنّ الحروف العربية التي رتبها الخليل بن أحمد في كتاب (العين) من الحلق إلى الشفتين وتقارب عدد الأيام القمرية تأخذ تشكيلات وتأويلات فلسفية وصوفية لا حدود لها لدى العامة. (مرزوقي، 2016)

ومن هنا وجب القول أنه مهما توصل العلم إلى إحداث تقنيات حديثة متطورة، فإنه في الأخير سيسعى لتقليد تلك الوظائف التي تؤديها الخطوط العربية، والتي نحن بصدد التعريف بها، والتي يمكن تقسيمها– حسب وظيفتها - إلى قسمين أساسيين كالآتي:

1.3 -خطوط ذوات وظيفة لغوية:

وتشمل الخطوط التي لا يمكن تراكبها وتكتب بصورة منفردة، إضافة إلى خطوط يجوز فيها الحالتين، لتؤدي وظيفتها اللغوية الناتجة عن وضوح حروفها واتصال مقاطعها وانفصال كلماتها وعدم تشابكها خلال

انتظامها على سطر الكتابة وتشمل هذه الخطوط، النسخ والريحان، والتوقيع، والرقاع والتعليق، والديواني والرقعة. وعلى الرغم من اشتراك هذه الخطوط في الوظيفة نفسها، إلا إن لكل منها مواصفات فنية تحدد نوع الوظيفة فيستخدم النسخ في كتابة المصاحف لوضوح حروفه وسهولة قراءتها وتقلبها للشكل بصورة معتدلة تضمن قراءة الكلمات بصورة صحيحة على التوالي:

أ- يمكن استخدام خط الثلث لأداء الوظيفة نفسها، عندما يكتب على شكل أسطر منفردة وليمنح الكلمات إبرازا جليا.

ب- واستخدم خط التوقيع-الإجازة –في منح الشهادات والإجازات العلمية ويؤدي وظيفة يشترك فيها خطي النسخ والثلث.

ج- وبرز استخدام خط التعليق في كتابة الأشعار والمخطوطات الأدبية والفنية.

د- واستخدم الخط الديواني في السجلات الرسمية التي لا يرد فيها التزوير والتغيير.

هـ- أما خط الرقعة، فيستخدم في الكتابة الاعتيادية السريعة، لقصر حروفه وصغرها وإمكانية إنجازها بوقت قصير وسهولة.

و- وينحصر شكل هذه الخطوط غالبا بخطين مستقيمين وهميين من فوق الحروف ومن تحتها، إضافة إلى سطر الكتابة، ويتوجب انتظام الحروف وتساوي الفراغات بينها.

وإجمالا فإن الصفة المشتركة لهذه الخطوط هي سرعة إنجازها وقابليتها على المد-عدا الرقعة- وأدائها لوظيفتها بيسر وسهولة (الحسيني، 2003)، والجدير بالذكر، فإن إتقان استخدام تلك الخطوط مرتبط أساسا بالممارسة مع تعلم بعد القواعد المرتبطة بها كاحترام الفراغات وبعض فنيات الكتابة.

2.3 الخطوط ذوات الوظيفة الفنية:

وهي الخطوط التي يمكن استثمارها لتأدية أدوار جمالية، إذ أدرك الفنانون أن حروف اللغة تمثل ينبوعا لا ينضب للقيم الجمالية: فرؤوس الحروف وبداياتها تتخذ شكلا قويا وتتغير تبعا لمسار الكلمة وتشكيلاتها: وهذه العناصر شديدة الثراء والفن والتنوع(الجبوري، د.ت) وتشمل الخطوط التي يمكن تراكبها، وتكتب على أشكال مختلفة، كأسطر منفردة، أو ذوات حروف متداخلة ومتشابكة، كما تكتب على أشكال مستطيلة أو مربعة، أو دائرية أو بيضاوية أو مثلثة، إضافة إلى أشكال تشخيصية، كالزهور والطيور، وتؤدي هذه الخطوط وظيفتها الفنية

إضافة إلى وظيفتها اللغوية وتشمل (الثلث، وجلي الثلث، والجلي الديواني، والكوفي بأنواعه الزخرفية المتعددة...إلخ)، وتساعد الصفات الفنية لحروف هذه الخطوط، على إمكانية تشكيلها، فهي ذوات أشكال إنسيابية، ومرنة، متعددة الصور، رشيقة في أبدانها، وتتقبل المد والقصر بسهولة، ويمكن التصرف بها ضمن الأصول والقواعد.(الجبوري، د.ت)كما يمكن استغلالها في عديد المجالات وخاصة في مجال الفنون التشكيلية، العمارة وكذا التصميم.

1.2.3. وظيفة الخط العربي في الفنون التشكيلية:

إن الخط العربي هو فن تشكيلي، له عناصره ومقوماته الخاصة به، حيث يمكن أن تتم اللوحة كتابة وتكويناً (شكلا ومضموناً) باستخدام الألوان المتعددة، أو اللون الواحد بدرجاته، أو اللونين (أبيض وأسود أو غيرهما)، كما يمكن أن تكون الكتابة جزءاً من اللوحة التشكيلية، أو أن تكون الحروف في لوحة ما عناصر لا تتعلق بالمضمون، أي أن الحروف، هنا، تكون أشكالاً وهياكل متممة للوحة فقط...

وهناك طريقتين للاستفادة من الحرف العربي، الأولى يكون الحرف فيها عنصراً تشكيلياً أساسياً في اللوحة، والثانية لا علاقة للحرف بمضمون اللوحة، إنما يكون الحرف فيها عنصراً تشكيليا فحسب. ففي المجال الأول نجد ميلاً لدى كثير من الفنانين إلى استخدام الكتابة العربية شكلاً ومضموناً بحيث تتكون اللوحة من جملة أو كلمة تكتب بالطريقة التقليدية للخط العربي، أو بطريقة فنية لا تلتزم بقواعد الخط العربي، بل إن بعضهم استخدم الكلمات للتعبير عن مضمون اللوحة بأشكال فنية غير ملتزمين بقوانين وقواعد الخط العربي، كما قام فنانون آخرون بتجريد الخط العربي واستخدامه في اللوحات التجريدية التي اقتبسوها من الغرب، محاولين ربط التراث العربي بالفنون العصرية، وهم جميعاً استخدموا الخط العربي حروفاً وكلمات، وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء اللوحة، فإما أن تكون أساساً في هذا البناء في بعض اللوحات، أو تستخدم في حل، أو إشغال الفراغات في لوحات أخرى. وكل ذلك مع الاستفادة من التراث الزخرفي العربي.(بركات، 2014) والجدير بالذكر، فإن موضوعات الخط في تلك الفنون لم تكن عشوائية، وإنما تأثرت بأساليب الحضارات القديمة وما خلفته من تراث، كما التزمت ببعض المبادئ الدينية التي وجهته وفق المتطلبات القدسية للمكان كالمساجد، وفيما يلي مخطط توضيحي يبرز تلك العلاقة:(بركات، 2014).

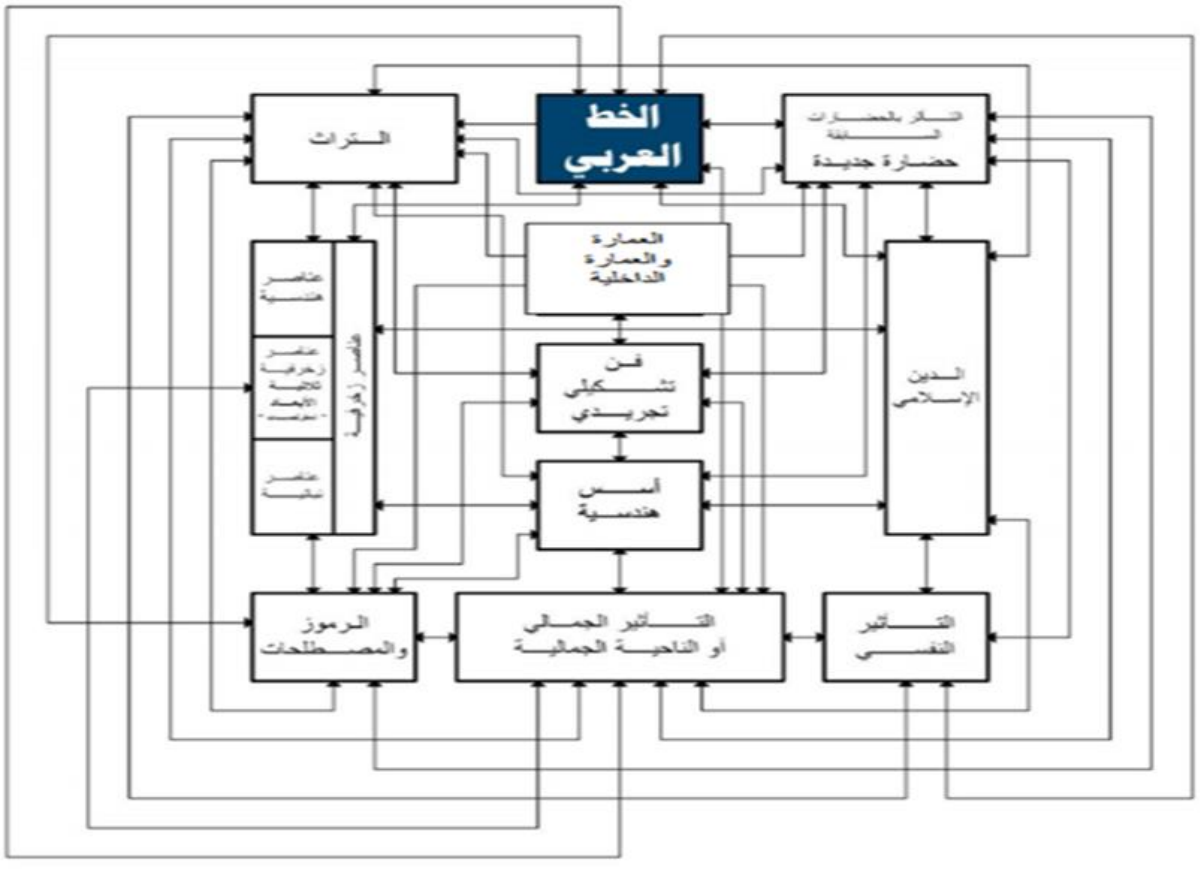

الشكل (3):مخطط توضيحي يظهر علاقة الخط العربي المتبادلة بين الحضارة والدين والفن.

2.2.3. وظيفة الخط العربي في العمارة والتصميم:

لقد إهتم الكثير من الملوك والأمراء عبر مر العصور بالجانب العمراني، فقاموا بتشييد القصور وتزيينها بمختلف أنواع الفنون، وكان للخط العربي نصيب من ذلك، إذ يتجلى أوضح استخدام للخط العربي في العمارة الدينية (المساجد والمدارس وغيرها)، ويظهر بشكل خاص في واجهاتها وفي فراغاتها الداخلية بغاية الدقة والكمال الهندسي والرياضي والانسجام مع البناء، ففي كثير من جدران المساجد نجد أن

أشرطة من الخطوط تملأ مداميك(صفوف من حجارة البناء) كاملة محفورة تتوضع في حجارتها وفي قمم أقواسها وبطونها وتلف أجزاء من أعمدتها بمنزلة عنصر بنائي تنفذ مع تنفيذ أعمال البناء. والآن وبشكل خاص في الداخل تنفذ محفورة على الخشب والرخام والجص والقاشاني وتوضع في السقوف والقباب من داخلها وخارجها وفي النوافذ والمداخل وتحت السطوح والعناصر بشكل كامل إلى جانب الزخارف والمقرنصات فتغني الفضاء بمعانيها وتعطي طابعًا بصريا (غرافيكيًا) مجردًا.. .

ومن أكثر أنواع الخطوط استخدامًا في تلك الأماكن هو الخط الكوفي والثلث والسبب في ذلك– كما ذكرت - هو توافقه مع هندسة البناء واستخدام القوالب، وتطور ذلك وأخذت تستخدم الألواح الخزفية ومن الأمثلة الأولى والمهمة في استخدام الخط في قبة الصخرة بأمر الخليفة عبدالملك بن مروان عام 72 هـ692 م. وفي مساجد العراق وإيران فكانت تنفذ بالقرميد والآجر المزجج.

استخدم الخط العربي في الأبنية الدينية كلّها(المساجد– المدارس – الأضرحة ...)على شكل أفاريز غائرة أو نافرة أو لوحات محددة بعناصر معمارية أفقية وعمودية وفي البيوت والقصور المنتشرة في كل العالم العربي والإسلامي، وهي تستعمل محفورة على حشوات الأبواب الخارجية والداخلية والسقوف وكسوة الجدران. وكذلك الأمر قد نجدها في قمم أقواس النوافذ، وقد يضعها المصمم في النوافذ الكاذبة (فجوات الجدران) تتناظر مع ما يقابلها من النوافذ في الجدران المقابلة لخلق نوع من التوازن والتناظر ويقوم بإغنائها بالزخارف المختلفة كأطر تتوسطها كتابة ما، وغالبًا ماتكون آيات، أما السقوف فإن تزيينها وزخرفتها يشبه تقليدًا متكررًا يكمل غنى الجدران فالخط كان له دور واضح في تزيينها ويكتب مباشرة بأنواع مختلفة من الطلاء الذي ترسم فيه الزخارف المحيطة (غنوم، 2014).

والزخرفة الإسلامية مورد آخر، وقد تداولتها كل الحضارات، ولكن الحضارة الإسلامية ركزت عليها وتوسعت فيها فحصل إبداع في أشكالها، ويذهب بعض النقاد إلى أن تكرار وحداتها المتماثلة إلى مالا نهاية يشير إلى معنى توحيد الله، (...)بل إن تكرارها اللانهائي يفتح النفس ويذهب بها إلى آفاق بعيدة فتسكن وتطمئن، فيتحرك في داخلها المنطق الفطري، فتكتشف التوحيد،...وقد نصل إلى تأثير فني رفيع إذا جعلنا مثل هذه الزخرفة خلفية وإطار لخط عربي رفيع المستوى تبدعه أنامل أستاذ متقن، والثلث منه بخاصة، بما يتيح من تركيب وتداخل، وألفات تشمخ واقفة، تذكرك سيوف الجهاد تتدلى من أواسط نفر شجعان ضمهم صف الصلاة، وعيون تبتهل وحاءات تفهمك فقه السجود.(الراشد، 2002).

فعلى عكس الزخارف النباتية أو الهندسية ذات المعنى التجريدي فالخط العربي له نظام بصري خاص به كما أنه ليس مجرد شكل تجريدي بل إن له معنى واضحاً ومحدداً لدى المشاهد والقارئ معاً. على مستوى البصر يولد الخط العربي جماليته من تلقاء نفسه وهي تشكل النص المكتوب والذي هو بصرياً عبارة عن اتحاد للحروف. إن الحروف وهي تنثني تارة وتستقيم تارة أخرى وهي تميل تارة نحو اليمين ونحو اليسار وهي تغير من سمكها وأطوالها لفي حركة دائمة جديدة في كل نص... والخط العربي له القدرة على توليد الاتجاه، فالخط يستلزم البدء بنقطة والانتهاء بأخرى. يعتمد اتجاه الخط في العمارة على شكل السطح موضع الكتابة التي عادة ما تكون أحزمة طولية أو دائرية. وهذا ما يفسر ازدهار الخط في الأجزاء التي يتيح شكلها الهندسي إمكانية توليد هذا الاتجاه، الخط العربي بهذا المفهوم هو عبارة عن إطار يحيط بمساحات دائرية أو مستطيلة عادة ما تشغل بالزخارف في العناصر الأكثر أهمية في البناء كالبوابات والقبب والمنابر والمحاريب وهو ما يضفي على الخط صفة الجامع لكافة عناصر البناء والخط في هذه الحالة مسير لخدمة المعمار...، هذا على المستوى البصري، أما على مستوى النص فإن الخط يجلب معه كافة الصور الجمالية التي من الممكن التفكير بها وقد تجسدت في الكلمة المكتوبة، الخط العربي يجعل من النصوص المكتوبة على الأسطح المعمارية رسائل ذات مضامين ثقافية شتى... على سبيل المثال فما أن يتذكر الإنسان أن الغلبة دائماً لله حتى يتذكر عبارة "ولا غالب إلا الله" وقد كتبت بالقلم الأندلسي.

(القحطاني، 1999)، وهناك عدة أساليب للزخرفة الحروفية تم استخدامها في العمارة الإسلامية، من ضمنها اكساء الجدران الخارجية والداخلية للمنشأ بتربيعات خزفية، غالباً ما تكون ملونة وذات بريق معدني، وعادة ما يكتب الفنان المسلم "خطوطه" عليها بأنواع مختلفة من أساليب كتابة الخطوط ولاسيما أسلوب الكتابة في «الثلث». ويلجأ المعمار المسلم إلى هذه الوسيلة من الإكساء، من أجل الحصول على مزايا إيجابية لمبناه نابعة من تلك الاستخدامات ... أما الأسلوب الآخر والشائع في تقنيات استخدام الحروفية العربية في المباني فيكمن في توظيف أسلوب ما يسمى بالنحت "الرليفي"RELIEF، إن كان ذلك نحتاً ناتئاً أو نحتاً غائراً. في الحالة الأولي تكون الكتابة بالأحرف العربية وتكون بارزة عن السطح. أي أن الخطوط فيها مجسمة، ومن ثم تمتلك بعداً ثالثاً، وغالباً ما كانت تطلى أعالي تلك الأحرف وقممها بألوان ذات بريق معدني، تكتسب من خلاله السطوح جمالية مضافة، وفي الحالة الأخرى من النحت الرليفي، تكون الكتابة إما غائرة عن السطح، وإما أحرف الكتابة «تبرز» عن (أرضية) غائرة. وفي كلتا الحالتين، تُؤشر حدود من الجانبين لهذا القعر الذي عادة ما تبرز تلك الأحرف المنحوتة منه، والتي هي أيضاً ذات بعد ثالث. وغالباً ما يلون الفنان تلك الأرضية/ القعر لجهة تأكيد الأحرف البارزة. في حالات عديدة يلاحظ بأن المعمار المسلم، يلجأ أيضاً إلى ترك أحرف الخطوط المشغولة من المادة الإنشائية (الآجر في الغالب)، تعمل بلونها الطبيعي. وهو يعتمد في هذه المقاربة على استثمار خاصية الضوء والظل المترعة بها جغرافية مناطق العمارة الإسلامية، ما يضفي إلى منتج هذه العمارة تلك الخفة والرشاقة التي تميزها عن منتج العمارات الأخرى(السلطاني، 2014)، وفي هذا الصدد يقول فوزي سالم عفيفي": أن ماكتبه الباحثون في الفن الإسلامي عن أن الفنان

المسلم أراد تغطية جميع السطوح بالزخارف فزعا من الفراغ، إنما مراده في الحقيقة رغبته في إذابة مادة الجسم بتوجيه النظر إلى الزخارف الفنية التي تغطيها، وأن الرغبة في إذابة مادة الجسم وتحطيم وزنه وصلابته وإعطائه الخفة هو اتجاه يستهدف النظرة الدينية التي تميز فنون الشرق، وهذا أمر متوقع فالفنان المسلم يحاول قدر الإمكان الابتعاد عن تجسيم الطبيعة وخاصة مايتعلق بالكائنات ذات الروح حتى لايضاهي بذلك خلقة الله، وبالتالي فهي محاولة منه لاجتناب المحاذير الدينية المتعلقة بالتصوير(عفان، 2005)، ونتيجة لذلك، نجد أن الخط العربي داخل العمارة قد وظف كعنصر زخرفي رئيس متمم للزخارف الإسلامية الهندسية والنباتية ومكملا للعناصر المعمارية عند وجوده غائرًا أو نافرًا من خلال الظلال الناتجة ليوظّف كعنصر تذكيري، ووعظًا وإرشادًا لكلام مهم فيه علم ونصيحة، وكذلك أيضًا ليصبح عنصرًا معبرًا عن حضارة لهاخصوصيتها ودورها في العالم ألا وهي الحضارة العربية الإسلامية ببعدها الإنساني (غنوم، 2014)، أما خارج العمارة، فيعتبر خروج الفنان من الفضاء المغلق نحو الفضاء المفتوح من أهم البوادر التي شهدتها التيارات الفنية الحديثة والمعاصرة، فهذا الانتقال لا يعتبر تحولا بسيطا، بل يقترن في نفس الوقت بتجربة الفنان والرؤى التي يحملها ضمن الأثر الفني،...عبر توظيف عناصر خارجية مرتبطة بالواقع وفق نمط خاص وهو إحداث علاقة جديدة في توظيفات الخط العربي، كعلاقة الخط العربي بنوعية الفضاء، وهنا تبرز لنا إشكالية التوظيف بكون الفضاء الواقعي سواء كان نزلا أو مطارا... يتحكم فيه لصياغة الإنتاج التشكيلي(حوا، 2018).

ومن هنا، فإن وظيفة الخط العربي قد أخذت منحى جديدا من خلال تفاعله مع اللحظة الراهنة وذوبانه في الفضاء الذي يحويه والبيئة المتواجد فيها، فهو تارة عبارة منحوتة أبدعتها أنامل نحات غرس فيها معان تجمع بين عمق المعنى وجمالية الشكل، فعبر هذا التوظيف المختلف زمانيا ومكانيا في توظيف الخط العربي، تضمن فن الشارع، لكونه ينفرد بتجريد الحرف من مدلولاته اللغوية والقدسية ليدخله في مجال الطابع الوظيفي والزخرفي ليوهمنا بالأبعاد البصرية المتنوعة على فضاء المساحة، إنه حين نقول إن فن الخط ينتمي إلى الحبر والورق بالدرجة الأولى، فنحن نؤكد أيضاً على صلة القربى الشديدة بينه وبين الفنون الجرافيكية والطباعية، فهذه هي بيئته الطبيعية(حوا، 2018)، لقد دخل هذا الفن في عالم التصميم الجرافيكي لينتج العديد من الشعارات والعلامات التجارية، وأصبح مكونا بصريا هاما للعديد من الهويات المؤسسية العربية، ودخل أيضا فن الخط بأشكاله الكلاسيكية والحداثية بفنون تصميم الأزياء والأثاث والحلي، أي أن فن الخط أصبح له حضور جيد في الحياة المعاصرة، ويلاقي إقبالاً من الجميع، كونه ممثلا رئيسيا للثقافة البصرية العربية (الأزعط، 2016) على كافة الأصعدة، بل والأكثر من ذلك، بات استخدام تقنيات الكمبيوتر مصدرا مهما في التعريف بهذا الخط، وتعليمه للأجانب ولغير الناطقين بالعربية، وإن كان ليس بالقدر الكافي، ولكن على الأقل منحت له نوعا من العالمية.

4. الخاتمة:

لقد أتاحت الثورة الرقمية الحالية إمكانيات غير مسبوقة لإعادة التعامل مع الخط العربي، وتقديمه في حلة جديدة بما يتيح للمصممين توسيع مداركهم الفنية وتيسير تقديمه لجمهور أوسع، مما أدى إلى تهميش الخصائص الفريدة للخط العربي اليدوي الذي يتميز بالمرونة والاتصال مما له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه، وذلك بما فرضته من قوالب جامدة تتجاهل هذه الميزات الجمالية.

إن الخط العربي وبما يملكه من أسس جمالية وامتيازات، لا يمكن للرقمنة أن تنال منه، فهي بالفعل يمكن أن تضفي عليه بعض التعديلات، وتقدم لنا نماذج بحلة جديدة، ولكن العناصر القاعدية المميزة له لا يمكن المساس بها مهما وصلت إليه التكنولوجيا من تطورات، وبالتالي فإن عرضنا لبعض تلك الإمتيازات لم يكن من باب الصدفة بل هي عملية مدروسة لنتبث أفضلية هذا الخط اتجاه الخطوط الأجنبية الأخرى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الوظائف التي يمكن أن يؤديها، والتي تم استكشافها، قد تتجاوز حدود وإمكانيات الآلة، فالرقمنة يمكنها أن تُكيف الحرف العربي وفق التصورات الجديدة، باستخدام برامج متطورة، لكن كل ذلك له محدوديته، فالكتابة على سطوح الجدران، من مدارس وقصور، يحتاج إلى أيادي فنية محترفة مشحونة بروحانيته ومشاعره، تستطيع أن تبدع وتقدم فنا أصيلا، تعجز الآلة عن تأديته، وهذا ما ذكرناه في عرضنا لتلك الوظائف، كما أن دخول الخط عالم النحت بأنواعه، يتجاوز عالم الشاشة والرقميات إلى عالم الملموس وملأ الفراغ.

إن الخط العربي الرقمي وهو يستلهم أشكاله من الخطوط المعروفة، ليقدم أنواعا جديدة أكثر طواعية، جاء ليعزز مكانة الخط العربي الأصيل، ويثبت مرة أخرى طواعيته، ومسايرته لعصر لتكنولوجيا، وبالتالي إيصاله إلى العالمية، مما يزيد من قيمته، ويحفظ هويته، تلك الهوية التي تعززت مع تصنيفه وإدراجه في قائمة التراث اللامادي، وهذا إعتراف صريح من منظمة اليونسكو حول أفضلية هذا الخط.

إن الخط العربي إذن هو نهر متجدد سريع الجريان، ومكنوناته هائلة، تتعاظم وظيفته مع كل استخدام جديد، وتمتد أبعاده الزمانية والمكانية لتتولد معه جماليات بصرية، تلهم مبدعيه أكثر جاذبية لصقل مواهبهم وفق ما يمنحه هذا الأخير من رؤى نحو قراءة جديدة تتلاءم وروح العصر وتبني قواعد تنبئ بميلاد أساليب جديدة في التعامل مع هذه الثروة التي لا تنضب، وبالتالي، فإنه بالإمكان اعتباره من أفضل الخطوط على الإطلاق، وأنه يستحق إدراجه ضمن قائمة التراث العالمي.

التوصيات والمقترحات:

بناءا على نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

- ضرورة التعريف بامتيازات الحرف العربي، بما يزيد من الإعتزاز به والإقبال عليه.
- توظيف جماليات الخط العربي للتعريف بالهوية العربية الإسلامية عالميا.
- وضع قوانين وقواعد للخط العربي الرقمي لتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها غير المختصين.
- تشجيع المبادرات الفردية والمحاولات التجريبية في الخط العربي بهدف ابتكار أشكال ووظائف جديدة تتوافق مع المفاهيم المعاصرة والقيم الفنية والجمالية.
- إنشاء منصة إلكترونية تجمع أهم الأبحاث المتخصصة في الخط العربي وأسماء الخطاطين من داخل الدولة وخارجها بإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الثقافة، ووضعها في متناول الباحثين.
- ضرورة إنشاء وتطوير مدارس الخط العربي، لتكوين جيل من الفنانين والحرفيين، يتقن مهارات الكتابة، ويواكب تطورات العصر بغية المحافظة على هذا الإرث الحضاري من مختلف الاتجاهات العالمية، وكذا توفير الأيادي العاملة الفنية.
- القيام بورشات عمل ودورات تدريبية لصالح مختلف الفئات العمرية لتعلم فن الخط العربي.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للخطاطين بتشجيع إنتاجهم، وتكريمهم ودعمهم لإقامة معارضهم الشخصية.
- توظيف التكنولوجيات الحديثة لتطوير أدوات الكتابة وابتكار أنواع جديدة من الخطوط مستلهمة من الخط العربي، وكذا التعريف بفنياته وقواعده.
- القيام ببحوث معمقة ومتخصصة عن كل نوع من أنواع الخطوط العربية، لإكتشاف وظيفته الفنية الجمالية.
- إستغلال وتوظيف الذكاء الإصطناعي لمحاكاة فن الكتابة اليدوية.
- كتابة مؤلفات جديدة نظرية وأخرى تطبيقية، في ميدان الحروفية والزخرفة الخطية تستخدم كدليل مرجعي لطلبة تخصص الفنون التطبيقية.
- إجراء أبحاث أكاديمية موسعة للكشف عن أسرار وإمتيازات الخط العربي، بما يعزز مكانته أكثر ويرفع من شأنه.

قائمة المصادروالمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الأزعط، حسين (نوفمبر2016)، الخط العربي– الرسم بالحروف-، لا جدوى من حوسبة فن بصري كالخط، مجلة الجزيرة، العدد7، 23.
- بركات، محمد مراد (2014/11/20)، عبقرية الخط-الحروف العربية بين الرمز اللغوي والتشكيل الجمالي، من موقع: http://hibastudio.com/arabic-genius/
- البهنسي، عفيف، (1999)، فن الخط العربي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية.
- الجبوري، محمود شكر (د ت)، الخط العربي (قيم ومفاهيم) والزخرفة الإسلامية، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- جمعة، إبراهيم، (1981)، قصة الكتابة العربية، القاهرة، دار المعارف – عالم الكتب، الطبعة الثالثة.
- الحسيني، إياد حسين عبد الله، (2003)، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى.
- حمودة، محمود عباس (2000)، تطور الكتابة الخطية العربية: دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى .
- حنش، إدهام محمد، (2008)، الخط العربي وحدود المصطلح الفني، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى.
- حوا، كميل، الخط العربي: فنٌ لتراثنا وعصرنا!، مجلة النورس الثقافية، من موقع: الخط-العربي-فنٌ-لتراثنا-وعصرنا/ http://kameelhawa.com/ar
- الخطاط، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، (1939)، تاريخ الخط العربي وآدابه، مصر: مكتبة الهلال، الطبعة الأولى.
- الراشد، محمد أحمد (2002)، آفاق الجمال، كندا: دار المحراب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى .
- السلطاني، خالد (ديسمبر2014)، الخط وتمثلاته في العمارة الإسلامية، مجلة الدوحة، قطر، العدد 86، 51 – 55.
- السيد، محمد عبد الحميد،(2020)، المنهج الوصفي في البحث العلمي،القاهرة: دار النهضة العربية للنشر.
- عفان، إيمان (2005)، دلالة الصورة الفنية -دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

- عيدان، عقيل (2013/01/06) ، الأصالة والمعاصرة في الخط العربي، من موقع:http://hibastudio.com/contemporary-and-calligraphy/
- غنوم، سمير(2014)، جمالية الخط العربي وتأثيره في العمارة وإغناء الفراغ الداخلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 30(2)، 147-170.
- قاسم، محمد،(1999)، المدخل إلى مناهج البحث العلمي،بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- القحطاني، هاني محمد (1999/02/14)، ثنائية الخط والعمارة . أوجه الشبه والخلاف بين الخط العربي والعمارة الإسلامية ، من موقع: https://www.sauress.com/alhayat/30989180
- الكوفجي، خليل محمد (2013/12/20)، الأسس الجمالية لفن الخط العربي، من موقع:-http://hibastudio.com/calligraphy aesthetic - - ماتي، سهام، (2022)، أثر التطور التكنولوجي على الخط، مجلة رسالة المسجد، المجلد 20، العدد 01، الجزائر.
- مرزوق حكيم، (2016/10/25)، هل أنعش الكمبيوترالخط العربي أم حوله إلى جثة مشوهة ، من موقع: /https://alarab.co.ukهل-أنعش-الكمبيوتر-الخط-العربي-أم-حوله-إلى-جثة-مشوهة
- موقع الجزيرة، (2018/10/13)، الخط العربي.. من الكوفي والنسخ إلى غوغل ومايكروسوفت، من موقع: https://www.aljazeera.net/culture/2018/10/13/الخط-العربي-من-الكوفي-والنسخ-إلى-غوغل

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Al-Azaat, Hussein (November 2016), Arabic Calligraphy - Drawing with Letters - There is no point in computerizing a visual art like calligraphy, Al-Jazeera Magazine, Issue 7, 23.
- Barakat, Muhammad Murad (November 20, 2014), The Genius of Calligraphy - Arabic Letters between Linguistic Symbolism and Aesthetic Formation, from the website: http://hibastudio.com/arabic-genius/
- Al-Bahnasi, Afif, (1999), The Art of Arabic Calligraphy, Damascus, Dar Al-Fikr, second edition.
- Al-Jabouri, Mahmoud Shukr (n.d.), Arabic Calligraphy (Values and Concepts) and Islamic Ornamentation, Jordan, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.
- Juma'a, Ibrahim, (1981), The Story of Arabic Writing, Al-Qahera, Dar Al-Maarif - World of Books, 3rd edition.
- Al-Husseini, Iyad Hussein Abdullah, (2003), Technical composition of Arabic calligraphy according to the foundations of design, Beirut, Dar Sader, first edition.
- Hamouda, Mahmoud Abbas (2000), The Evolution of Arabic Calligraphy: A Study of Types of Scripts and Their Areas of Use, Mansoura, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution, first edition.
- Hannash, Idham Mohammed, (2008), Arabic Calligraphy and the Limits of Technical Terminology, Kuwait, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, first edition.
- Hawa, Kamil, Arabic Calligraphy: An Art for Our Heritage and Our Times!, Al-Nawras Cultural Magazine, from the website: http://kameelhawa.com/ar /Arabic Calligraphy is an Art for Our Heritage and Our Times/
- Calligrapher, Muhammad Tahir ibn Abd al-Qadir al-Kurdi al-Makki (1939), History of Arabic Calligraphy and its Literature, Egypt: Maktabat al-Hilal, first edition.
- Al-Rashed, Muhammad Ahmad (2002), Horizons of Beauty, Canada: Dar al-Mihrab for Publishing and Distribution, first edition.
- Al-Sultani, Khalid (December 2014), Calligraphy and its Representations in Islamic Architecture, Doha Magazine, Qatar, Issue 86, pp. 51-55.
- Al-Sayed, Muhammad Abdul Hamid, (2020), The Descriptive Method in Scientific Research, Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya Publishing House.
- Affan, Iman (2005), The Significance of the Artistic Image: A Semiological Analytical Study of Muhammad Rasim's Miniatures, a thesis submitted for a Master's degree in Media and Communication Sciences, Department of Media and Communication Sciences, Faculty of Political Science and Information, University of Algiers.
- Eidan, Aqeel (January 6, 2013), Authenticity and Modernity in Arabic Calligraphy, from the website :: http://hibastudio.com/contemporary-and-calligraphy/

- Ghannoum, Samir (2014), The Aesthetics of Arabic Calligraphy and Its Influence on Architecture and Enriching Interior Space, Damascus University Journal of Engineering Sciences, 30(2), 147-170.
- Qasim, Muhammad, (1999), Introduction to Scientific Research Methods, Beirut, Lebanon: Dar Al Nahda Al Arabiya.
- Al-Qahtani, Hani Muhammad (February 14, 1999), The Duality of Calligraphy and Architecture. Similarities and Disagreements Between Arabic Calligraphy and Islamic Architecture, from the website : http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/1999/2/14
- Similarities and Disagreements Between Arabic Calligraphy and Islamic Architecture,
- Al-Kofhi, Khalil Muhammad (December 20, 2013), The Aesthetic Foundations of the Art of Arabic Calligraphy, from the website :: http://hibastudio.com/calligraphy-aesthetic
- Mati, Siham, (2022), The impact of technological development on calligraphy, Journal of the Message of the Mosque, Volume 20, Issue 01, Algeria.
- Marzouki Hakim, (25/10/2016), Has the computer revived Arabic calligraphy or turned it into a mutilated corpse, from the website: https://alarab.co.uk/ Does the computer revive Arabic calligraphy or turn it into a deformed corpse
- Al Jazeera, (10/13/2018), Arabic calligraphy ... From Kufi and Naskh to Google and Microsoft, from the website: https://www.aljazeera.net/culture/2018/10/13/ Arabic calligraphy-from-kufi-and-copies-to-google.